Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منْ هِىَ ؟

من هى سارة ؟

من هى الفتاة التى مشينا معها هذا الشوط ولا نعرفها ، والتى رأينا منها خطوطًا ولم نر منها صورة ؟ والتى قرأنا عنها كلمات كثيرة ولكنها كلمات بينها كثير من الفواصل ، وحروفًا كثيرة ولكنها حروف يعوزها كثير من الإعجام[1] .

هى شىء يعرف ولا يعرف . .

أتتكلم بلسان الصوفية ؟ كلا . بل بلسان العرف المقرر والمشاهدات اليومية ، فإن سارة بنت من بنات الواقع الحى الملموس . . . وبنات الواقع هن اللواتى نعرفهن جيدًا ولا نعرفهن جيدًا ، ولو كانت من بنات الخيال لما بقى منها شىء مجهول .

وليس بالنافع أن نصفها كما كان يراها همام فى أيام صفوه وهيامه ، أو نصفها كما كان يراها فى أيام نفوره واشمئزازه ، أو نصفها كما كان يراها وهو على القرب السائم ، أو كما كان يراها وهو على البعد مشوق ، ولكننا قد نصفها مزيجًا من جميع هؤلاء فنخلص من وصفها إلى صورة تشبه « سارة » التى خلقها الله ، وتشبه سارة التى يذكرها همام بعد زوال الغاشية وانقضاء السنوات .

(١) أعجم الكتابة وضع نقطها وحركاتها .